



## خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الكارثة التي حلت بالعالم العربي من جراء الاعتداء الصهيوني على الأقطار العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز:

إن الكارثة التي حلت بالعالم العربي أجمع والتي إمتد مفعولها إلى العالم الاسلامي كافة من جراء ما شنه الصهاينة من عدوان مكرر واقتروءه من بغى سافر وارتكبه من طغيان غادر — إن هذه الكارثة التي أتت على الأخضر واليابس وانتظم مكروهاها القوي والضعيف والقادر والعاجز وعم مصابها من يستطيع احتياها بصبر ومواجهتها بقوة شكيمة ومتانة عزيزة ومن لا يستطيع لها دفعا ولا صدا قد اثخن القلوب بجراح عميقة وملأت النفوس بألم شديد ولوعة عارمة.

وقد كنا نظن أن عالمنا المتحضر تواضع على عدد من المبادئ المثلى والقيم السامية ناضلت شعوب غير قليلة لكسبها واقرارها وفرضها كمبادئ وقيم لا يمكن بوجه من الوجوه تناسيها واطراحها والعدول عنها، ففوجئنا بأسوأ المفاجآت، إذ اهدرت أيما إهدار خلال المعارك الضارية وبعدها تلك المبادئ التي كنا نعتقد أنها أصبحت في حصن حصين، وديست تلك القيم التي كنا نؤمن بأنها صارت الدعائم المكيمة للتطور الانساني والحضارة البشرية، فضاعفت هذه الحية المريرة من ألم المصاب وأرثت لبيب اللوعة والأسى، بيد أن هذا الخطب وإن جل، وهذه الكارثة وإن عظمت وهذا الشر وإن استطار فإن من المفروض علينا بحكم ماضيها المشرق وحاضرنا المطلع إلى غد أشد إشراقا أن نواجه الكروب التي تنتابنا الفينة بعد الأخرى والآلام التي تساورنا حيناً بعد حين بالجلد الذي لا يضعف ولا يخور والعزيمة التي لا تغل حدها صروف الدهر والارادة التي لا تنهون عند حلول النكبة ولا تستكين، ولن يكتب للأمم العربية أن تنهض من كبوتها إلا بإمعان النظر في أسباب هذه العثرة وأن تسلك من السبل ما هو كفيل بجمع الكلمة واتحاد الصف وإحكام الخطط والتدابير وأن تستبدل بالأساليب التي كانت اثيرة لديها محبة إليها أساليب طريفة جديدة خليقة بأن تفضي بالجهود المبذولة إلى الغايات المطلوبة والأهداف المخطوبة، وليس من العسير على أمة صلحت نياتها وصحت عزائمها ووطنت نفوسها على الشدائد ونبذت الأنانية واتصفت بنكران الذات والايثار والتضامن والوثام واتخذت الاستقامة والصدق والجد في أقوالها وأفعالها شعاراً لها أن تبلغ ما تتوق إليه من مقاصد وأهداف فبرسنا للخطط المحكمة وانصرافنا في غير هودة إلى العمل البناء بمزاج جديد وعقلية تناو لها التحويل والتبديل وبقلوب استوعبت الحوادث واستخلصت منها العبر يمكن أن نواجه المستقبل الذي يتطلب الجهد الجهيد والسعي الحميد بأفئدة ملؤها الأمل والاستبشار.

شعبي العزيز:

إن المرحلة التي نجتازها اليوم مرحلة شاقة عسيرة، إلا أنه ليس من دأبنا ولا من عادتنا وقد قطعنا وإياك



مراحل أخرى عسيرة واجتزنا جميعاً عقبات وسلكتنا أوعر المسالك وسبلا احتفت بها المكاره وركبنا الصعب — ليس من عادتنا أن تنال من عزائمتنا الشدائد والملمات والكوارث والنكبات.

فكلما عجمت عودنا الظروف والأحداث وجدته صلباً لا يلين وقوياً لا يهون، فالطريق الممتد أمامنا محفوف اليوم بالمكاره كما كان محفوفاً بالأمس لا يخلو من عقبات تفرض علينا أن نكون يقظين واعين متبصرين، فعلى كل فرد منا أن يؤدي ما عليه من واجب ويضطلع بما أنيط به من مهام لنبلغ بجهودنا المشتركة المتضافرة المتكاثفة ما نطمح إليه من إحلال بلادنا المقام اللائق بها بين الأمم الآخذة بأسباب التقدم والرقى، ولن ندرك الغاية من جهودنا إلا إذا حطمتنا في أنفسنا كل جدار مبكي أقامته الحوادث الأليمة فيها وجعلنا نصب أعيننا الأهداف التي رسمناها لأنفسنا ووطننا العزم على بلوغها غير واقفين ولا معرجين ولا ملتفتين إلى ما من شأنه أن يصدنا عن القصد وينحرف بنا إلى السبل الملتوية التي تضل فيها الخطى ويضيع العزم.

وإنني — شعبي العزيز — لأجدد العهد للأمة العربية والأسرة الإسلامية في هذه الليلة المباركة أن أظل جاداً في الدفاع عن مثلها العليا وحرمانها المقدسة وحقوقها المسلوقة والعمل على إعلاء كلمتها ورفع شأنها مقتنياً آثار الرسول الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضرب لجميع المخلوقات أروع الأمثلة في جهاد النفس ومغالبة الهوى والايثار والتضحية ونكران الذات.

وإني لموقن بأنك — شعبي العزيز — ستخذ من هذه الذكرى ذكرى مولد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه مناسبة للابتهال إلى الله والتضرع إليه أن يجمع كلمة المسلمين على الحق ويؤلف بين قلوبهم على التقوى وينصرهم نصراً مؤزراً.

كما أنني موقن بأنك لن تنسى في هذا العيد الأغر إخواناً لك هم اليوم أحوج ما يكونون إلى مواساتك وإسعافك وبذلك وسخائك.

والله نسأل أن يثبت خطانا ويؤيد مسعانا ويعيننا جميعاً على ما فيه صلاحنا وإخواننا في مشارق الأرض ومغاربها ويحقق رجاءنا فإنه لا يرد من دعاه ولا يخيب من رجاءه وهو نعم المولى ونعم النصير وبالإجابة جدير.

ألقي بالرباط

الثلاثاء 11 ربيع الأول 1387 — 20 يونيو 1967